دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي

الدرس السادس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الخامس

صفَاتُ عِبَادِ الرَّحمَنِ (1)

تمهيد:

هناك صفات ينشدها الإسلام في المسلمين، ويحض عليها، بحيث لو اتصفوا بها فإنهم سيكونون خلاصة الناس وأفضلهم، ويستحقون بحق أن يكونوا عباد الله المُصْطَفَيْنَ.

هذه الصفات والسمات منها ما هو وصف لهم في ذواتهم، ومنها ما هو وصف لعلاقتهم بربهم، ومنها ما هو وصف لعلاقتهم مع مجتمعهم، وكلها مجتمعة ترسم لنا صورة لمن خصهم الله بالكرامة، وحباهم بالسعادة.

والنص التالي من سورة (الفرقان) يوضح بعض معالم وصفات عباد الرحمن، ليكونوا قدوة يتأسى بهم من يريد أن يرتقي إلى الدرجات العليا في الدنيا والآخرة.

النص: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا
عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ
إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ
إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن
تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
هونا	الهَوْنُ هو الرفق واللين والسكينة والوقار.
يبيتون	يمكثون في الليل.
غراما	ملازما وثابتا.
يسرفوا	الإسراف هو التبذير والإفراط في الإنفاق.
يقتروا	الإقتار هو البخل والتضييق على النفس والأهل.
قواما	اعتدالا وتوسطا.

المعنى العام:

الآية 63:

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾.

هذه أولى صفات عباد الرحمن: التواضع؛ فهم يمشون بسكينة ووقار دون تكبر، والتواضع يزيد الإنسان رفعة. قال ﷺ: "ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"[1].

وثاني هذه الصفات: العفو والتسامح؛ فإذا خاطبهم السفهاء والجهلة بخطاب فيه أذية لهم لم يلتفتوا إليهم، ولم يعبؤوا بهم، بل ردوا عليهم بقولهم: سلام! لا يقولونها ضعفا وعجزا، بل حلما وعفوا، ولذلك ينبغي - يا ولدي - ألا تلتفت لمن يقول لك كلاما مؤذيا، بل تَرَفَّعْ عن الرد عليه، فذلك أسلم.

الآية 64: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا﴾.

وثالث هذه الصفات: قيام الليل بالصلاة والعبادة؛ فكما أنهم في نهارهم مشغولون بالعمل فهم في ليلهم مشغولون بالصلاة وعبادة ربهم، فهم بين سجود وقيام. قال تعالى:

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾[2].

الآية 65 والآية 66:

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ۝٦٦﴾

1- رواه مسلم.
2- سورة السجدة الآية 16.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الصفة الرابعة: الخوف من عذاب الله؛ فمع أنهم في عبادة في الليل والنهار، لكنهم مع ذلك يخافون عذاب الله، ويخشون نار جهنم، وتراهم دائما يدعون ربهم أن يبعد عنهم عذاب جهنم، لأن عذابها ملازم لأهلها، وهي أسوأ مكان يستقر فيه الإنسان ويقيم!

الآية 67: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾.

الصفة الخامسة: التوسط في الإنفاق؛ فلا يسرفون ويبذرون، ولا يضيقون على أنفسهم وأهلهم، بل وسط بين ذلك.

الآية 68:

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾.

الصفة السادسة: توحيد الله عز وجل؛ فهم لا يشركون مع الله أحدا في العبادة، فهم يعرفون أن الله هو الخالق وهو الرازق، وهو الذي يستحق وحده أن يعبد دون سواه.

الصفة السابعة: الابتعاد عن المحرمات؛ فلا يعتدون على الأنفس بالقتل، إلا في الحدود التي أباحتها الشريعة، وهي قتل المرتد عن الدين، والزاني المتزوج، وقاتل النفس، ولا يعتدون على أعراض الناس وشرفهم بالزنى وارتكاب الفواحش، فهم يعرفون أن من يفعل شيئا من هذه المحرمات سوف يلقى يوم القيامة عقابا؛ جزاء له على ارتكاب هذه الآثام والمعاصي.

الآية 69: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾.

هذا العقاب سيكون مضاعفا يوم القيامة لمن يفعل هذه المعاصي الثلاث: الشرك والقتل والزنى، وسيخلد صاحبها في النار، وسيكون فيها مهانا ذليلا.

الآية 70:

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾.

لكن من تاب من ذنوبه ورجع إلى الله، وعمل الأعمال الصالحة والطيبة فإن الله يمحو عنهم أعمالهم السيئة، ويبدلها لهم أعمالا صالحة بكرمه وعفوه، فالله كثير المغفرة لمن يستغفره، رحيم بهم.

الآية 71: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا﴾.

ومن يتوب إلى الله توبة صادقة ويعمل الأعمال الصالحة فليعلم أنه قد اختار الطريق الصحيح، وأن الله سيقبل توبته ويرضى عنه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ما ترشد إليه الآيات:

1. عباد الرحمن لهم صفات يعرفون بها، منها ما هو متعلق بذواتهم، ومنها ما هو متعلق بعلاقتهم بربهم، ومنها ما هو متعلق بعلاقتهم بمجتمعهم.
2. من صفاتهم المتعلقة بذواتهم: التواضع والتوسط في الإنفاق.
3. ومن صفاتهم المتعلقة بعلاقتهم بربهم توحيده، وقيامهم بالليل للعبادة والصلاة، وخوفهم من عذاب الله وعقابه.
4. ومن صفاتهم المتعلقة بمجتمعهم صفات التسامح، وعدم الاعتداء على الأنفس والأعراض.

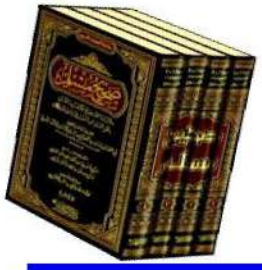

دعاء الخروج من المسجد

" بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ،اللهم إني أسألك من فضلك، اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم "

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا